

الخطاب الحادي و العشرون

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ

13 ذو الحجة 1425 هـ

23 يناير/كانون الثاني 2005 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَبِي مُصَيْبٍ الرَّزْقَانِي (رحمة الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،
ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يقول الله عز وجل:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُبْحِكُكُمْ مِّنْ عَذَابِ
أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرُ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأَخْرَىٰ
تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ }
[الصف:10-13].

قال ابن القيم - رحمه الله - في مدارجه:

(إذا طرق العدو من الكفار بلد الإسلام طرقوه بقدر الله،
أفيحل للمسلمين الاستسلام للقدر وترك دفعه بقدر مثله
وهو الجهاد الذي يدفعون به قدر الله بقدره؟) أ. هـ.

اعلموا أيها المسلمون أن الجهاد في سبيل الله اليوم دواء
لكثير من الأمراض التي تشكو منها الأمة، فإنه لاشيء بعد
التوحيد يعدل الجهاد نفعاً للبلاد والعباد؛ فهو طريق تكفل
الله بهدائه سالقيه كما قال تعالى:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فَمَا لَنَهَدِيَهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: 69]

لذلك كان السلف إذا أشكروا من أمور
الدين توجهوا بمسألتهم إلى الله عز وجل والجهاد
تيمناً أن يجدوا الهداية والصواب عندكم، وهو كذلك
باب من أبواب الجنة يُذهب الله به الهم والغم كما في
الحديث:

"عليكم بالجهاد فإنه باب من أبواب الجنة يُذهب الله به
الهم والغم"

وبه تُحفظ مقاصد الدنيا من المبرمات، كما أخبرنا ربنا

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: 75].

وقال تعالى: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ
عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت: 6]

أي أن الخير العائد أو المتحصل من الجهاد مرده على أنفسنا إن جاهدنا في سبيل الله؛ فالله تعالى غني عنا وعن جهادنا، وهو كذلك باب عظيم من أبواب التمحيص يعرف به المؤمن الموحد من المنافق المتسلق الذي يتشبع بما لم يُعط، والذي يحب أن يُحمد بما لم يفعل.

فالجهاد ترجمان التوحيد وهو دليل صدق الموحد، ومن لم يكن له سابقة عهد مع الجهاد والبلاء في سبيل نصره هذا الدين لا يحق له أن يتصدر مواقع الزعامة والقيادة، مهما أوتي من علم وحسن بيان، وهو إن فعل فهو يتشبع ويتظاهر بما ليس عنده، وهو كذايس ثوبي زور.

وما أحوج الأمة إلى هذا المبرهن والكفيل في هذا الزمان الذي كثر فيه المتسلطون والموحدون المتأخرون، قال

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ } [آل عمران]

وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَصَرَّوْا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا } [الأنفال: 74]

وقال تعالى: { الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [التوبة: 20]

وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات: 15].

فاعتبر سبحانه وتعالى جهادهم دليلاً على صدق إيمانهم وتوحيدهم، وأنهم هم المؤمنون حقاً - أي الموحدون حقاً - وهم الصادقون الفائزون في الدنيا والآخرة.

أما الذين لا يجاهدون ولا ينفرون، الذين تهتز قلوبهم كلما نادى منادي الجهاد، أو فُتِح في الأمة باب للبذل والفداء؛ فهؤلاء متهمون في إيمانهم مزورون في دعواهم، قال تعالى:

{ إِنَّمَا تَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْمُقَاعِدِينَ } [التوبة: 17-19]

فاعتبر سبحانه وتعالى تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم دليلاً على نفاقهم وعدم إيمانهم، كما اعتبر عدم الإعداد والأخذ بأسباب الجهاد دليلاً على عدم صدقهم ورغبتهم في الخروج في سبيل الله.

فلكل دعوى وزعم برهان ودليل، وزعم اللسان من دون عمل لا يكفي، فكيف بمن يثبط الأمة عن الجهاد ويؤثم المجاهدين ويحرفهم عن جهادهم!!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمته الله العبودية): (قد جعل الله لأهل محبتنا حجة):

الأولى: اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.
الثانية: والجهاد في سبيل الله.

وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، وفي دفع ما يبغضه من الكفر والفسوق والعصيان) انتهى كلامه - رحمه الله -

لو قدمت الشعوب المسلمة جزءاً يسيراً مما تقدمه في سبيل الطاغوت في طريق الجهاد في سبيل الله؛ لتغيرت حالهم إلى أحسن حال، و لكان لهم شأن آخر يختلف عما هم عليه من الذل والخنوع والهوان والعبودية للطواغيت.

فكيف إذا سمعت هذه الشعوب حقيقة أخبار الجهاد على أرض العراق؟؟

فخطط الجهاد ومشاريعه تسير على قدم وساق على أرض الرافدين - بفضل الله - وثماره أخذت في البدو والصالح مما أقص مضاجع الكفر في المنطقة؛ فقتلوا حياهم وأحضروا مكافئهم وأجلبوا جثثهم وطشهم على أرض الفلوجة...

فماذا جنى الغاصب الأمريكي من عطفون من الرافضة وغيرهم من غزوهم واعتدائهم على ديار الإسلام الآمنة؟؟

لقد ظهرت فضائحهم وأكاذيبهم المكشوفة للعالم اجمع، وتداعت حججهم ومزاعمهم في تحقيق الأمن والأمان للحكومة العراقية المرتهنة..

وشغلهم الشاغل الآن في الخارج: **الكذبة الأمريكية الكبرى**، التي تُسمى **(الديمقراطية)**..

فقد لعب الأمريكان ببول كثير من الشعوب بأكذوبة **(الديمقراطية المتحضرة)** وتوهموها أن سعادتها ورفاهيتها مرهونة بهذا المنهج البشري القاصر.

وبعدها قررت إدارة الكفر الأمريكية حربها على العراق، وأفغانستان؛ لأنها حامية الديمقراطية في العالم وراعتها الأولى.

وعلي أرض العراق أنشأت الحكومة (العلاوية) لهذا الغرض؛ أي لغرض التلبيس والتدجيل على عقول العراقيين والعالم، وللإيهام بأن الولايات المتحدة جادة في إقامة وطن عراقي مستقل وديمقراطي، فتستر بذلك أهدافها ومراميها الصليبية في المنطقة في التمكين لدولة اسرائيل الكبرى، وتخفي أطماعها ونواياها تجاه ثروات العراق وخيراته.

وإن من أعظم ما حرص الإسلام على بقاء صفائه ونقاؤه وتميزه هو شخصية هذا الدين وقبوله كما أنزل بأوامره ورواياته وحذره وفواعده، بعيداً عن التميع والتلويح، والغلو والإفراط في التبريط، وهذا ما جاء مؤكداً في كثير من الآيات القرآنية وفي حديث النبي ﷺ.

قال الله تعالى:
{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [هود: 112]

وقال سبحانه:
{ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ بِحُكْمِ اللَّهِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ } [يونس: 109].

وقال سبحانه:
{ وَإِنِ احْكُم بِينَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ } [المائدة: 49].

وقال سبحانه:
{ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } [الزخرف: 43].

وقال جل من قائل:

{اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف:3].

وقال سبحانه:

{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} [الأنعام:153].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

قال عليه الصلاة والسلام:

"... فإنه من يعين عدي فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من عدي عضواً عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"

جاءت الديمقراطية بقولنا:

إن الشعب في النظام الديمقراطي هو الحكم والمرجع، وله كلمة الفصل والبت في كل القضايا فحقيقته في هذا النظام تقوم

لا راد لقضائه ولا مبدل لحكمه له الحكم وإليه يرجعون، إرادته مهديته، ولا يبره ملزم، وأراؤه مقدمة محترمة، وأراؤه مهديته، وحكمه حكمة عدل، من رفعه رفع، ومن وضعه وضع، فما أحله الشعب هو الجلال وما حرمه هو الحرام، وما رضيه قانوناً ونظاماً وشرعية فهو المعتمد، وما عداه فلا حرمة له ولا قيمة ولا وزن، وإن كان ديناً قوياً وشرعاً حكيماً من عند رب العالمين.

وهذا الشعار - أعني حكم الشعب للشعب - هو لب النظام الديمقراطي وجوهره ومحوره وقطب

رحاه الذي تدور عليه كل قضاياها و مسائله، فلا وجود له إلا بذلك؛ فهذا هو (دين الديمقراطية)؛

الذي يبجل ويعظم جهاراً نهاراً، وهذا ما يقرره منظروها ومفكروها ودعاتها على رؤوس الأشهاد، وهو ما نشاهده ونلمسه في الواقع الذي نراه ونعاينه.

فالديمقراطية على اختلاف تشعباتها وتفسيراتها تقوم على مبادئ وأسس نوجز أهمها في النقاط

التالية:

أولاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات بما في ذلك "السلطة التشريعية" وذلك عن طريق اختيار ممثلين عن الشعب، وهذه هي مهمة التشريع و سن القوانين، ويعتبر "السلطان المشريع المطاع في الديمقراطية هو الإنسان وليس الله".

وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع من جهة، (التشريع و التحليل والتحرير) هو الإنسان والمخلوق وليس الله تعالى، وهذا عين الكفر والشرك والضلال لمنافضته لأصول الدين والتوحيد، ولتمهينه إشراك الإنسان الضعيف الجاهل مع الله تعالى في أخص خصائص إلهيته الوحدانية والتشريع

قال تعالى: { **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** }
[يوسف: 21]

وقال تعالى: { **وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** } [الكهف: 26]

وقال تعالى: { **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** }
[الشورى: 10]، وليس إلى الشعب أو الجماهير أو الكثرة الكاثرة.

وقال تعالى: {أَفْجُكُمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة:50]

وقال تعالى: {أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتِغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا} [الأنعام:114]

وقال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ} [الشورى:21]، فسمى الذين يشرعون للناس بغیر سلطان من الله تعالى شركاء وأنادادا.

وقال تعالى: {وَأَن آخُكُم بِتَنَّهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ وَأَخَذُوا مِنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} [المائدة:17]

وقال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة:31]

جاء في الحديث عن عدي بن حاتم لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم - وهو نصراني - فسمعه يقرأ هذه الآية: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة:31] قال، فقلت له: "إننا نسأعبدهم" (أي لم نكن نعبدهم من جهة التنسك والثناء والتسجود والركوع الظنه أن العبادة محصورة في هذه الأشياء وحسب) قال: "أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلون" قال فقلت: بلى، قال: "فتلك عبادتهم".

ورحم الله سيّد قطب إذ يقول: (إن الناس في جميع الأنظمة الأرضية يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، يقع في أرقى الديمقراطيات كما يقع في أحط الديكتاتوريات (سواء).

وقال: (أظهر خصائص الألوهية بالقياس إلى البشرية تعبيد العبيد، والتشريع لهم في حياتهم، وإقامة الموازين

لهم، فمن ادعى لنفسه شيئاً من هذا كله فقد ادعى لنفسه
أظهر خصائص الألوهية وأقام نفسه للناس إلهاً من دون
الله).

وقال: (إن الذي يملك حق التحليل والتحرير هو الله
وحده، وليس ذلك لأحد من البشر، لا فرد ولا طبقة، ولا أمة
ولا الناس أجمعين إلا بسلطان من الله ووفق شريعة الله)
انتهى كلامه - رحمه الله -

ثانياً: تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التدين
والاعتقاد، فالمرء في ظل الديمقراطية أن يعتنق ما
يشاء، ويتدين بما يشاء الذي يرضاه، **ويعتقد ما يشاء، وإلى أي دين**
وقتما شاء، وإن كان هذا المبدأ قد أدى إلى الخروج عن
دين الله تعالى، وإلى الإلحاد وفقدان الله عز وجل، وهذا
أمر لا شك في فساده وبطوره، ولذا فإنه كثيراً ما
النصوص الشرعية؛ **إذ أن المسلم لو ارتد عن دينه**
إلى الكفر فحكمه في الإسلام (القتل)، كما في
الحديث الذي يرويه البخاري وغيره:

"من بدل دينه فاقتلوه"، وليس فاتركوه.

فالمرتد لا يصح أن يعقد له عهد ولا أمان ولا جوار، وليس له
في دين الله إلا الموت بالسيف.

ثالثاً: تقوم الديمقراطية على اعتبار الشعب حكماً
أوحد تُرد إليه الحكومات والسياسات، فإذا حصل أي
اختلاف أو نزاع بين الحاكم والمحكوم نجد أن كلا من
الطرفين يهدد الآخر بالرجوع إلى إرادة الشعب وإلى
اختياره؛ ليفصل الشعب ما كان بينهما من نزاع أو اختلاف.

وهذا مغاير ومناقض لأصول التوحيد التي تقرر أن
الحكم الذي يفصل بقضائه بين النزاعات هو الله
تعالى، وليس أحد سواه.

قال تعالى: { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ } [الشورى:10]، بينما الديمقراطية تقول: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الشعب وليس إلى أحد غير الشعب.

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } [النساء:59].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى - في كتابه إعلام الموقعين: (هذا الرد من موجبات الاسمان ولو أزمه، فإذا انتفى هذا الرد انتفى التبرؤ من استفتاء الملزوم لاستفتاء الآخر).

ثم إن إرادة التحاكم إلى الشعب أو إلى أية جهة أخرى غير الله تعالى يعتبر في نظر الشرع من التحاكم إلى الطاغوت الذي يجب الكفر به، كما قال تعالى:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ } [النساء:60].

فجعل الله سبحانه وتعالى إيمانهم عملاً ومجرد الإعاء لا حقيقة له لمجرد حصول الإرادة من التحاكم إلى الطاغوت وإلى شرائعه، وكل شرع غير شرع الله، أو حكم لا يحكم بما أنزل الله فهو يدخل في معنى الطاغوت الذي يجب الكفر به

رابعاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التعبير أو الإفصاح أياً كان هذا التعبير ولو كان مفاده طعناً وسباً للذات الإلهية وشرائع الدين؛ إذ لا يوجد في

الديمقراطية شيء مقدس يحرم الخوض فيه أو التناول عليه بقبيح القول.

قال تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَاءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} [النساء:148]

وقال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أِبَالَهُ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يُعَدِّبُ طَائِفَةٌ} [التوبة:65-66].

خامساً: تقوم الديمقراطية على مبدأ فصل الدين عن الدولة وعن السياسة والحكم، فالله هو فقط (العبادة في المصالح والزواجر) وهو ذلك من مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فهي من خصوصيات الشعب.

{فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرْغَمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الأنعام:136]

وهذا القول منهم معلوم من قبلنا بالضرورة فساداً وبطلانه وكفر القائل به؛ لتضيق الحدود المبرح كما هو معلوم من الدين بالضرورة، فهو يتعدى شرح لبعض الدين، الذي نص على أن الإسلام ليس دولة وسياسة وحكم وتشريع، وأنه أوسع بكثير من أن يحصر في المناسك، أو بين جدران المعابد، وهذا مما لاشك فيه أنه كفر بواح بدين الله تعالى؛ كما قال تعالى:

{أَفْتُونُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاء مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ} [البقرة:85].

وقال تعالى: { وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا } [النساء: 150-151].

سادساً: تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية تشكيل التجمعات والأحزاب السياسية وغيرها أيًا كانت عقيدة وأفكار وأخلاقيات هذه الأحزاب.

وهذا مبدأ باطلٌ سريعاً وذلك من أوجه؛

منها: أنه يتضمن الإقرار والاعتراف طوعاً من غير إكراه بشرعية الأحزاب والخصاعات لكل اتجاهاتها الفكرية و الشرعية في لها الحق في الوجود وفي نشر باطلها وتغييرها وكفرها في البلاد وبين العباد، وهذا من الدين من النصوص الشرعية التي ثبت أن الأصل في التعامل مع المنكر والكفر إنكاره وتغييره وليس إقراره والاعتراف بشرعيته.

قال تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } [الأنفال: 39]

قال ابن تيمية رحمه الله :-

(فكل طائفة ممتنعة عن القيام بواجب من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله بإتفاق العلماء) انتهى رحمه الله.

ومنها: أن هذا الاعتراف الطوعي بشرعية الأحزاب الكافرة يتضمن الرضى بالكفر وإن لم يصرح بغمه أنه يرضى بحريتها، والرضى بالكفر.. كفر.

قال تعالى: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى

يُخَوِّضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُتَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا { [النساء: 140].

**ومنها: أن من لوازم الاعتراف بهذا المبدأ السماح
للأحزاب الباطلة بكل اتجاهتها بأن تبث كفرها
وباطلها، وأن تغرق المجتمع بجميع صنوف الفساد و الفتن
والأهواء؛ فنعينهم بذلك على هلاك ودمار البلاد و العباد.**

**سابعاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ اعتبار موقف
الأكثرية، وتبنى ما تجتمع عليه الأكثرية ولو
اجتمعت على الباطل والضللال والكفر البواح،
فالحق في نظر الديمقراطية الذي لا يخفى الاستبداد أو
التعقيب عليه هو ما تقرره الأكثرية وتجتمع عليه لا غير.**

**وهذا مبدأ باطل لا يصح على اختلاف حيث إن الحق
في نظر الإسلام هو ما وافق الكتاب والسنة قل
أنصاره أو كثروا، وما يخالف الكتاب والسنة فهو الباطل
ولو اجتمعت عليه أهل الأرض باطنة**

قال تعالى: { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ }
[يوسف: 106].

وقال تعالى: { وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرِيْمُنَ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ }
[الأنعام: 106].

فدلت الآية الكريمة؛ أن طاعة واتباع أكثر من في الأرض
ضلال عن سبيل الله تعالى لأن الأكثرية على ضلال، ولا
يؤمنون بالله إلا وهو يشركون معه آلهة أخرى.

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - لعمر بن
ميمون: (جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة،
والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك)

وقال الحسن البصري: (فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكونوا كذلك).

ومما يلفت النظر ويشتد له العجب؛ أنه رغم ما جرّت

التجارب الديمقراطية على المسلمين من نتائج سيئة ووخيمة أفضت إلى الضعف والاختلاف والتفرق، والشقاق والذراع؛ حيث الجماعة أصبحت جماعات، والحزب أصبح أحزاب، والحركة أصبحت حركات متنافرة متباغمة.

رغم كل ذلك وغير ذلك من العجز؛ فإن القواماً لا

يزالون يستعدون الديمقراطية، يتفقون عليها كأنهم أربابها وصانعيها، أشربوا في قلوبهم الديمقراطية كما أشرب بني إسرائيل من قبل في قلوبهم حب العجل، فما نفعهم سمعهم فردعتهم الآيات القرآنية والنصوص الشرعية، ولا نفعتهم عقولهم وأبصارهم فبصرتهم بالواقع المرير الناتج عن تطبيق الديمقراطية.

وتعذر بعضهم بشبهة المصلحة والمسؤولية للقرار والسيادة عن طريق الديمقراطية، اتخذوها سبيلاً لنيل المقاصد الشرعية والدينية، ولم يتفكروا في كيفية هذه الوسائل وأحكامها في دين الله عز وجل، وإنما من جحر المساومة والمقايضة على ثوابت العقيدة، **بالحج باسم (المصلحة والغاية)**

روى الطبري في تفسيره قال: (لقي الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأمّية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله؛ فإن كان الذي جنّت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خير مما في يدك

كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منا بحظك، فأنزل الله:
{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا آتَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ
مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } [الكافرون: 1-6]

إننا نجد في هذه الحادثة أن قريشاً طلبت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتنازل لها وتتنازل له حتى يلتقيا
حول نقطة واحدة.

وقد يقول قائل: لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافقهم وافقهم على ذلك وطلب منهم أن يردوا
بعبادة الله وحده، فإنهم لم يعرفوا الإسلام لن
يرجعوا عنه وفي هذا تحقيق مكشوف للإسلام،
وتحقيق اتصال ورؤية بيني وبينه
المسلمين.

والجواب؛ أن الله قد حسم هذه القضية:

{ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } [الكافرون:
3-2]

وفي آخرها: { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } [الكافرون: 6].

**فالقضية قضية مبدأ غير قابل للمساومة، ولا
للتنازل قيد أنملة، فهذا سؤال من مسائل
العقيدة، بل هي العقيدة نفسها.**

إن التأمل في هذه القضية وكيف حسمها القرآن يعطي من
الدروس ما نحن بأمس الحاجة إليه، بل يرسم منهجاً
واضحاً جلياً في كيفية مواجهة أساليب كثير من أعداء
الإسلام حاضراً ومستقبلاً.

فلو سالمتهم يا أيها المسلم! فهم لا يسالمونك إلا بشرط التخلي عن دينك وتدخل في موالاتهم وطاعتهم في منهجهم الديمقراطي (الخبيث) وبخاصة إن كانوا هم الطرف الأقوى، وبخاصة إن كانوا هم الطرف القوي في المعركة.

وإن طمعت يوماً أن يرضوا عنك دون أن تتبع ملته!

فأنت واهم، وعليك بقراءة القرآن من جديد، ومراجعة التاريخ القريب منه والبعيد لتقرأ صفحات الغدر والحقد والاحزَم التي مورست ولا تزال تمارس بحق الإسلام والمسلمين.

فكيف تقبلون يا أيها المسلمون من العراق أن يحكم العدو الصليبي وأذابيه في بلادكم وفروجكم وأموالكم بشرعة غير شرعية التي يظنونها دين غير دينه القويم وأنتم أحفاد سعد بن أبي وقاص، والحسين، وخالد بن الوليد، والقعقاع.. الذين روّوا هذه الأرض بدمائهم!!

فينبغي لكم أن تنتبهوا لخطة العدو من تطبيق الديمقراطية المزعومة في بلادكم، فما أرادوها إلا لأجل نزع بقية الخير فيكم، فأحكموها على هيئة الممثلة للخبثية التي ترمي لسيطرة الرافضة على البلاد التي في العراق! فقد أدخل أربعة ملايين باغدي من قبل من أجل المشاركة في الانتخابات ليتحقق ما يطمح إليه من السيطرة على غالبية الكراسي في البرلمان (الوطني) وبذلك يستطيعون أن يشكلوا حكومة أخرى تسيطر على مفاصل الدولة الرئيسية الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية، وتحت لافتة الحفاظ على الوطن والمواطن، والتقدم نحو المشروع الديمقراطي، وإزالة أية عوائل من حزب البعث البائد، والقضاء على المخربين من فدائيي صدام والإرهابيين؛ لبدأ الرافضة بتصفية حساباتهم العقدية للقضاء على رموز وكوادر أهل السنة من علماء ودعاة

وأصحاب خبرة، ويرافق ذلك ضخ إعلامي رهيب يزين باطلهم ويخفي حقيقتهم وما تخفي صدورهم أكبر.

ثم يبدأون بعد ذلك بنشر مذهبهم (الخبيث) بين الناس بالمال والحديد، والترغيب والترهيب، ويستفيدون من سيطرتهم على مصادر رزق المسلمين.

فإن نجحوا في مشروعهم هذا فما هي إلا بضعة سنوات وتكون (بغداد) ومناطق أهل السنة قد تشيع أغلبها، ومن وراء ذلك: سكت وخذلان كثير ممن ينتسب إلى العلم والدين، وبعثنا الذين تبعوا عقيدة الولي والبراء في الدور الناس، وأهدموا من الرافضة أخواننا وحيراننا مودتنا.

وهل أفسد الدين إلا الدين؟ وأحمر سوء ورهنا؟

فوا أسفاه.. إن أصبحت بغداد في يوم من الأيام رافضية؛ فإن بغداد وإن كانت حُكمت بسنين طويلة من حكام مرتدين ساموا أهلها الذل والهوان.. لكنها لم تكن في يوم من الأيام رافضية.

فهاهي بغداد والسواد بدأ يملؤها كما بعد يوم، وهاهي مظاهر الوثنية والشرك في غيانا، وأصبحت ترتفع فيها أصوات أهل الرضا عن سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام، وبسب أمهاتنا زوجات بنت علي الله عليه وسلم صباح مساء على منابرهم وفي إذاعاتهم.

ورحم الله الإمام مالك حين قال: (لا يُجَلَسُ في أرضٍ يُسَبُّ فيها أبو بكر وعمر)

**عمر الفاروق الذي قال عندما كان أميراً
للمؤمنين:**

(لئن أبقاني الله إلى العام القابل لأدعن نساء
العراق لا يحتجن إلى أحد بعدي)

كان يغار على أعراضكم وهو في المدينة المنورة،
وهاهم الرافضة اليوم يلعنونه صبح مساء بين
ظهرانيكم.

أما بقي فيكم غيرة يا أهل العراق؟؟

أغادرت مضاربكم الحمية على دين الله؟؟

أختم أجددكم بأحفاد سعد والمثنى وخالد؟؟

أرضيتم بالداهية والهوان وبغايا بني تميم وشداد أنصاري..
وخنازير الرافضة يعبثون بأعراضنا على المسلمين ويتلهون
بها؟؟

فلهذه الدواعي وغيرها؛ أعلننا الحرب اللدود على هذا
المنهج (الخبيث) وبنا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة،
والطريقة الخاسرة.

فكل من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة
فهو متولٍ لهم ورهالٍ، ويحكم الداعين إليه

**والمرشحون للانتخاب من دعاة الربوبية
والألوهية.**

**والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أرباباً وشركاء من
دون الله.**

**وحكمهم في دين الله: (الكفر والخروج عن
الإسلام)**

اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،
اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،
اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد،

والحمد لله رب العالمين.

أَبُو مُصَنَّبِ الرَّزَقَاوِي
أَمِيرُ تَنْطِيمِ الْقَاعِدَةِ فِي بِلَادِ الرَّافِدِينَ
العراق - بلاد الرافدين

